

45 شرح كتاب التوحيد - باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل - [00:00:00](#) فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. ربي زدنا علما واهدنا وسددنا وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا. وزدنا -

[00:00:35](#)

لبنى علما ابهى هنا اما بعد اخواني كان الحديث عن بابين الباب الاول فيما يتعلق في قول المؤلف باب لا يستشفع بالله على عهد من خلقه ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم لحمى التوحيد. وسده الطرق. ان الشرك. نعم - [00:01:05](#) احد يقرأ بفضل يا محمد قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا مستشفى بالله على خلقه. وعن جبير المطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - [00:01:35](#)

رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلك الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك بك وبك على الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح - [00:01:55](#) حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما الله ان شأن الله اعظم انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. وذكر الحديث احسنت - [00:02:15](#)

قال في تتمته هو يحك اتدري ام الله ان عرشه فوق سماواته لها كذا وشر باصابعه. مثل قبة عليه وانه لينط به عطية الرحل بالراكب رحمه الله هذا الباب ليتحدث عن مسألة وهي مسألة الاستشفاء وبالله على خلقه - [00:02:35](#)

الخلق الى الله عز وجل. فالمسائل ثلاث يا اخوان المسألة الاولى ان تستشفع باحد من الناس على احد من الناس وهذا منتوب اليه ودليله من يشفع شفاعة سنة يكن له نصيب منه. وقوله صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا. الثاني ان يستشفع بالله - [00:03:15](#) ان يستشفع بالخلق الى الله عز وجل. ومعناه ان يطلب من الناس او من احد الناس الدعاء. وهذا ايضا هذا جائز. وفي الحديث المخرج في الصحيح كما في اول الكتاب - [00:03:45](#)

فقال ادعو الله عكاشة ادعو الله قال قال انت منهم. وطلب الرجل دخل المسجد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب طلب منه ان يستسقي. وطلب عمر من العباس ايضا قم يا عباس وادعو. وهذا لا بأس به في الجملة لكن ذكر شيخ الاسلام مسألة حولها -

[00:04:05](#)

وهي ان الانسان عندما يطلب الدعاء من احد وان اراد منه ان يدعو له لكن ثمة مراد اخر وهو نافع الداعية. نفسه. طيب هذا النفع ما هو نعم دعاء الملاك له. كما ورد في الحديث من دعا لاخيه بظهر الغيب قال ملك ولك بمثل - [00:04:35](#)

فانت تطلب منه ان يدعو لك ليدعو لك او لا وايضا ليتحقق له امر اخر من دعائه لك. لماذا قال العلماء هذا القيد؟ حتى لا يكون الدعاء من المسألة المذمومة. وقد بايع الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم الا - [00:05:05](#)

يسأل احدا شيئا حتى ان احدهم يسقط صوته من رأى وهو على راحلته فينزل ويأخذه لا يطلبه من احد استغناء بمن يا اخوان؟ بالله

عز وجل. المسألة الثالثة ان يستشفع - 00:05:35

بالله على خلقه. وهذا الذي عقد المؤلف الباب من اجله. وهذا آآ ما حكمه؟ نعم لا يجوز بحاله. ان يجعل الله سبحانه وتعالى واسطة الى الناس. والشفاعة كما تعرفون تعرفها التوسط بطلب الخير من الغير. فكأنه يريد من الله ان يتوسط له - 00:05:55

عند احد من احد من الناس لكن قد يقول قائل اوليس قد مر بنا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر من سألكم بالله فاعطوه فما الجمع - 00:06:25

بين النهي عن الاستشفاء بالله على خلقه وبين السؤال بالله عز وجل وان النبي امر باعطائه. نعم اي نعم السؤال بالله لا يستلزم ان يكون المقصود به اقل رتبة من مسؤول بل معناه يا احمد ان المسؤول به - 00:06:45

اعظم معظم عند السائل وعند المسؤول ايضا. فلان الله تعالى عظيم وسأله اما الشفاعة فقد يكون اه قد يكون اقل وقد يكون مثله وقد يكون احسن ان تكون لك حاجة في جهة معينة قد تذهب الى مستخدم ليعرفك المسؤول عنه - 00:07:15

ففي الشفاعة قد يكون المتوسط به اقل رتبة من المتوسط يا اخوان. الشيخ اه عبد السلام. من؟ اسلام. من طلاب الجامعة. نعم تفضل يا اسلام. ها. باب ما جاء في حماية المصطفى حمد - 00:07:45

وسده طرق الشرك. عن عبدالله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت افضلنا. فقلنا انت سيدنا كما قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا قولا فقال فقال قولوا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم -

00:08:15

الشیطان رواه ابو داود بسند جيد وعن انس رضي الله عنه احسنت يا بارك الله فيك يا استاذ قال باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى - 00:08:35

وسده كل طريق او سده طرق الشرك. طرق الشرك. تذكرون انه مر باب يا اخوان باب ما جاء في حماية المصطفى جنابة توحيد. فما الفرق بين البابين؟ هناك جناب وهنا - 00:08:45

فرق العلماء بينهما من وجهين نعم الحمى خارج. فاذا حماية صاحبة ابلى من حماية الايش؟ الجناب لانه هنا يحمي التوحيد ويحمي ايضا حماه المحيطة به. وايضا الفرق الثاني اي نعم هذا الذي حمى التوحيد انما هو في الاقوال. تلاحظون ان كل ما فيه -

00:09:05

اقوال سيدنا افضلنا فضلا ومنا طولا خيرنا وابن خيرنا الى اخره. واما الباب السابق فكان في الافعال لا تجعلونا تجعلوا قبوري عيدا ولا تجعلوا بيوتركتم قبورا الى اخره ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب ليستدل به على مسألة وهي سد الطرق - 00:09:45

المفظة الى الشرك وهي ما يعرف في الاصول بمسألة سد الذراع. فكل ما كان وسيم قيلة الى الشرك فانه يمنع. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور او ولي الامر - 00:10:15

معنى زيارة القبور عبادة. وفيها فضل وفيها عبرة. مع ذلك نهاهم عن ذلك لماذا لانهم حديث عهد بجاهلية. وكانوا يعظمون المقبورين. فربما لو تدرکوا هنا القبور بقي هذا الامر في نفوسهم. وهو التعلق بالاموات. فمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم. حتى - 00:10:35

اذا اتضح التوحيد في نفوسهم وعرفوا عبادة الله عز وجل. وعرفوا ان محتاجون اليهم وليسوا هم المحتاجين اليهم عند ذلك اذن لهم فقال كنت نهيت عن زيارة القبور فزوروها. في رواية فانها تذكركم الاخرة. وفي اخرى - 00:11:05

ازهدكم في الدنيا. قال عبد الله بن يفتي بني عامر النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلنا انت سيدنا. قال السيد الله ورد هذا الحديث والذي يفهم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يره في هذه الكلمة - 00:11:35

لكن وردت احاديث اطلق فيها السيد. على غير الله عز وجل متى يا اخوان؟ قوموا الى سيدكم كبيركم. وايضا نعم والف يا سيدة اي زوجة. يرحمك الله. فالزوج سيد وكبير قومي سيدهم والمولى سيد وليقل سيدي - 00:12:05

وما هو ذلك ما مر بنا في الحديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الحسن بن علي وكان صغيرا ان ابني هذا سيد. وسيصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين - 00:12:45

وفي اشارة الى ما حصل من الحسن رضي الله عنه وارضاه عندما تنازل بالامر تنازل عن الامر بمعاافة اجتمعت الكلمة وارتفعت الفتنة فاصح الله به بين فئتين عظيمتين ولهذا اختلف العلماء ها فبعضهم منعه - [00:13:05](#)
الا يقال السيء لغير الله عز وجل. ودليله من خناصره. هذا الحديث السيد الله. منعه مالك وبعض اهل العلم والقول الثاني جواز ذلك لكن كيف نجمع بين هذا الحديث وبقية الاحاديث. اولا هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح بنهيهم. لم ينههم ولم - [00:13:35](#)

على هذا الشيء. بل قال قولوا بقولكم او بعض او بعض قولكم. ايضا النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هو تأدب يقال هذا الامر يمنع وربما يقال بكراهته تأدبا مع - [00:14:05](#)
الله عز وجل اذ السيد من اسمائه. قال ابن عباس في قوله الصمد قال سيد الكامل في سنته. وايضا ينهى عنه اذا نعم وان يكون وسيلة الى تعظيم مخلوق وآ - [00:14:25](#)

ينهى عنه اذا كان مواجهة ان يقول لشخص يا سيدي لكن اما ان يقال في غيبته هذا المقصود ان هذه من الاشياء التي ينبغي فيها التأدب مع الله عز وجل. ولهذا - [00:14:55](#)

كما مر بنا في الحديث لما قالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انه لا يستغاث بي مع انهم يستغيثون به في امر لم يقدروا عليه. لكنه قال هذا الكلام تأدبا مع الله - [00:15:15](#)

وسدا للذريعة المفضية الى الاستغاثة بغير الله عز وجل في امور لا يقدر على المخلوق. التمداح يا اخوان الذي يحصل ويكثر في هذه الازمة ما بين الناس. هذا امدح هذا وهذا يمدح هذا. ما حكمه يا اخوان؟ ما ينبغي - [00:15:35](#)
لا ينبغي التمداح يا اخوان. واذا اردت ان تمدح انسان يا احمد فلا تمدحه في وجهه. انسان ضعيف يا اخوان قد تتسبب عليه بامر يحبط عمله لا قوة الا بالله. قد يعجب بنفسه قد يعجب بعمله - [00:16:05](#)

واذا كان لا يحب يحرج امام الناس ايضا يا اخوان. تذكر احمد دليل في اي نعم اي نعم عندما داح رجل رجلا قال قطعت عينك صاحبك وقد اذا رأيتهم مداحين نافحتوا في وجوههم التراب. اما ما يحصل من ثناء الناس - [00:16:25](#)
ومدحهم وقد يعلم به الانسان احيانا فما حكمه؟ ليس مواجهة نعم تلك عاجب بشرى المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فلا ينبغي اذا يا اخواني التمداح في الوجه - [00:16:55](#)

واذا رأيت اردت ان تمدح انسانا فادعوه يا اخي. ثم فقير الى الله عز وجل. مهما بلغ يا اخوان فهو بكي. والعبادة القائمة يا اخواني على تذلل لله عز وجل. ومحبته ينبغي ان يتخلص الانسان منها من مثل هذه - [00:17:15](#)
فلا يرضى ان يمدح فكيف اذا مدح نفسه بعض الناس يبتلى فيمدح نفسه فعلت وفعلت وفعلت والى اخره. مقام العبودية وتذلل وخضوع لله عز وجل. تطلب من انسان ان يتخلص من مثل هذه الامور. فماذا - [00:17:45](#)

بك من نعمة وما بكم من نعمة فمن الله. نعم الحديث الثاني. الشيخ محمد سامو. محمد ساهوا. بسم الله الرحمن الرحيم. عن آس رضي الله عنه ان الناس من قالوا يا رسول الله - [00:18:15](#)

يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا. قال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله. ولا احب ان ترفعوني فوق ولا ولا احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله - [00:18:35](#)
الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد. بارك الله فيك. هذا حديث قريب من الحديث السابق. قالوا يا خير سيدنا وابن سيدنا قال قولوا بقولكم وبعد قولكم قال هنا ولا يستهوينكم الشيطان - [00:18:55](#)

سواه واستجره كان هناك وليستجريكم. والجري يقولون الرسول الرسول من القوم يسمى ماذا؟ جليا ارسل جليا يعني ارسل رسولا. فلا يستجيانكم الشيطان ولا يستهينكم ويستمينكم يترقى بكم الى الغلو والنبي صلى الله عليه وسلم كان يخشى من ذلك -

[00:19:15](#)

ولهذا قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد حسم النبي القضية كان بعضهم يقول لا تذروني كما اطرت النصارى ابن

مريم يعني لا تكونوا هو ابن الله كما قال النصارى لكن - [00:19:55](#)

يعني اظهروا بما شئتم. قال انما انا عبد فاشرف وصافه واحب اوصافه صلى الله عليه وسلم ما هو يا اخوان؟ العبودية انه عبد الله وانه رسول الله. وكما ناداه ناداه الله بهذا - [00:20:15](#)

او ذكره كم ذكره الله بهذا الوصف؟ في القرآن العظيم. وانما كان هذا الوصف جليلا شريفا في حقه صلى الله عليه وسلم وصل العبودية لماذا؟ عبده نعم لانه تحققت فيهما - [00:20:35](#)

العبودية جميعا. واخذ هذا العموم من اي شيء. من الاضافة عبده يعني جميع مقامات العبودية قامت به صلى الله عليه وسلم. ثم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجمع بين - [00:20:55](#)

عبودية وبين الرسالة يا محمد ساغو حتى يكون المسلم افراط ولا تفرد فاذا خشيت منه الافراط في رسول الله فقل انه عبد الله. واذا خشيت منه التفريط فقل انه ايه - [00:21:15](#)

انه انه رسول الله. نعم يا رسول الله. احسن الله اليكم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره - [00:21:35](#)

ارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينها لا اله الا الله. سبحانه وتعالى عما يشركون نعم قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء في قوله تعالى وما قدروا الله من باب - [00:22:05](#)

باب ما جاء في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا. قبضته يوم القيامة وما قدروا الله يعني ما عظموه تعالى حق التعظيم. وقد ورد هذا المعنى في القرآن في مواضع في سورة الانعام في قوله تعالى وما قدروا الله حقا قدره اذ قالوا - [00:22:25](#)

ما انزل الله على بشر من شيء. وفي سورة الحج في كونه ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز وهذه الاية. وكل هذه الايات دلت على ان ان القوم لم يعظموا الله تعالى حق تعظيمه. في اية الانعام لم يعظموه - [00:22:55](#)

حيث لم يؤمنوا بكتابه المنزل على رسوله. سواء كانوا اليهود في وراحو النصارى في الانجيل. او مشركوا العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال في الاية بعدها وهذا - [00:23:25](#)

كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه. فالايمن بكتب الله من الايمان بالله اذ هو تعظيم لله عز وجل. ومن لم يؤمن من كتب الله او بواحد منها كان مكذبا. واذا كان مكذبا فاني له ان يكون معظما - [00:23:45](#)

الاية الثانية اية الحج اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون فمّن دون الله لن يخلقوا ذبابا. ولو اجتمعوا له. فقط وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه منه. ضعف الطالب والمطلق. لا يخلق ذبابا - [00:24:15](#)

ذباب حقيق. ومع ذلك لن تستطيع الهتهم وان الكون كله ان يخلقوا هذا الذباب الحقيق وان يسلبهم الذباب شيئا لو سلب الذباب منهم شيئا ما استطاعوا ان يستنقذوه منه ويتحدث متخصصون بمثل هذه الامور عن سرعة ذوبان ما يأخذ الذباب في - [00:24:45](#)

مجرد ان يخطفه يتحلل ويذوب في لعبه. فاذا كانت الالية من الضعف بهذه المثابة. فكيف تعبد مع الله عز وجل؟ وهو تعالى خالق كل شيء وتأمّلوا يا اخوان اوائل سورة النحل والتي يسميها العلماء سورة النعم وفي - [00:25:15](#)

في اولها يا اخواني سرد لمخلوقاته عز وجل. خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما اول شي ثم خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصم. ثم وانعم خلقها لكم في يده ومنافع. ومنها تأكلون ثم تكلم - [00:25:45](#)

يميت لكم بالزرع والزيتون والنخيل. سخر الليل والنهار والشمس والقمر. ما درى لكم في الارض وقتنوعا وسخر البحر القى في الايرواسي الى ان قال افمن يخلق كمن لا كمن لا يخلق افلا تذكرون اين العقول - [00:26:05](#)

اذا كان ربنا عز وجل هو الخالق لكل شيء فالواجب تعظيمه وتعظيمه يؤدي الى ماذا يا اخوان؟ التوحيد. توحيدة وافراده بالعبادة. سبحانه وبحمده. لكن لم يقدر الله حق قدرهم. ولهذا قال بعدها ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي - [00:26:25](#)

عزيز فانو علموا قوته وعرفوا اعزته سبحانه وبحمده لابد وقدره سبحانه وبحمده واعظموه. وهنا قال وما قدروا الله حق قدره. ثم قال والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الواو السلفية. الارض جميعا قبضته يوم القيامة. وسماوات مطويات - [00:26:55](#)

بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. قال تعالى يوم نطوي السماء طي السجل للكتب. كما بدأنا هو خلقنا وايضا وعدا علينا انا كنا فاعلين. ومعنا كطي السجل السجل ورقة التي يكتب فيها كما يطوى او تطوى هذه الورقة والتي فيها كتابة يطوي ربنا عز وجل -

00:27:25

السموات ويراهم عن الاية في حديث ابن عمر المخرج في مسلم يطوي الله تعالى السماوات وبأخذهن بيمينه فيقول انا الملك سيذكر المؤلف. ان الجبارون اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين وبأخذهن بيده الاخرى وفي رواية في مسلم فيأخذهن بشماله ويقول انا

00:27:55 - الملك

الجبارون اين المتكبرون؟ وامان التعطيل فيقولون والارض جميعا قبضته يعني في ملكه وفي وفي تصرفه. هذا الباب يا اخوان هو

آخر باب في كتاب التوحيد وجملة ما ذكر فيه المؤلف بما يتعلق بصفات الرب سبحانه وبحمده - 00:28:25

واشار يا اخواني هنا الى شيء من الصفات في اول الباب وفي آخر الى علوه سبحانه وتعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته. وصفاته عز

وجل كلها كاملة. فهذا الباب تضمن علو الصفات وعلو ماذا؟ وعلو الذات للرب سبحانه وبحمده - 00:28:55

فمن اقر بعلو صفاته وان له صفات الكمال سبحانه وبحمده والتي لا يماثله فيها احد من خلقه. واقر بعلوه سبحانه وتعالى بذاته فان

هذا سوف يكون سببا لتعظيمه ربه سبحانه وبحمده. وبالتالي عبادته - 00:29:25

ويشير المؤلفون يا اخوان للعلاقة بانواع التوحيد الثلاثة وهذه ذكرت يا اخوان. توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات بالنسبة

لتوحيد اللوهية ها يا اخوان وسائل وسائل توحيد الربوبية يرجع في الجملة الى ثلاث الى الخلق والى الملك والى التدبير. الخلق -

00:29:55

والملك وتدبير خلق كل شيء. المالك لكل شيء المدبر لكل شيء ما يدخل في التدبير يا اخواني هذي امور كثيرة. احياء وامانة وانزال

المطر وما اشبه ذلك. فاذا اقر العبد بهذا التوحيد - 00:30:25

ماذا؟ ان يقيموا توحيد اللوهية. كما ذكر ابونا ذلك في غير ما اية من كتابه ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولون الله. قل

الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. اذا قلتم هو الله الخالق لا - 00:30:45

ان تقولوا هو الله ليش يا اخوان؟ المعبود واذا كنتم متناقضين بها. كذلك توحيد الاسماء والصفات يا اخوان لو صلة بتوحيد الربوبية

ايضا لان الرب لا يكون ربا الا اذا كان ماذا؟ اذا كان كامل الصفات. كامل - 00:31:05

اما اذا اذا اصيبت صفات الرب سبحانه وبحمده. فان هذا يعود بالخلل يا اخوان الى توحيد اللوهية. ولهذا دخل الخلل في توحيد

اللوهية على الامة من امور كثيرة يا اخوان - 00:31:25

منها الخلل في توحيد الاسماء والصفات. وهذا الخلل بليت به الامة يا اخوان بعد القرون المفضلة عندما ظهر التعطيل وانتشرت

مقالات عن التأويل ونفيت صفات الرب سبحانه هذا شيخ الاسلام له كلمة يمكن اعيدت مرارا وهي قوله لا يمكن لمعطل ولا لقدرى -

00:31:45

احسنتم ان يتوكل على الله. ليش يا احمد؟ مو عطل ما يتوكل على الله. حط صفات الرب يعني خلاص صفات اذا كيف يتوكل عليه؟

لله مثل اعلى انما يعتمد الناس بعضهم على بعض على من؟ على من فيه - 00:32:15

يعني صفات يعتمد عليه بسببها. فاذا سلبتم الله كما له الواجب سبحانه وبحمده فكيف يحصل التوبة؟ اما القدر كيف لا يمكن التوكل؟

على الله لم؟ لان المتوكل القدرى يخلق فعله. لا علاقة لله في افعاله - 00:32:35

فكيف يتوكلون؟ على الله وهو الذي يخلق افعاله اذا يتوكل على نفسه ولا قوة الا بالله. ومن هنا تتبين العلاقة يا اخوان بين انواع

التوحيد الثلاثة. فتوحيد الاسماء وصفات من تمام توحيد الربوبية. لان الرب لا يكون - 00:32:55

حبا الا اذا كان متصفا بالكمال اذا كان كامل. واما العلاقة بتوحيد اللوهية يا اخوان واضحة تأملوا آيات القرآن واحاديث المصطفى

صلى الله عليه وسلم. آخر سورة الحشر ذكر الله كم اسم؟ اربعة - 00:33:15

عشرة اربعة عشر أسماء. في اولها هو الله الذي لا اله الا هو قرر اللوهية اولا ثم سرد بعدها صفاته سبحانه وتعالى واسماه عالم الغيب

والشهادة الرحمن الرحيم. والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه نعم - [00:33:35](#)

سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ والمصور. له الاسماء الحسنى سبيح له ما في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم

واية الكرسي يا اخوان. صدرها اولاً بي الله. الله لا اله الا هو الحي القيوم. ثم بقية الآية فيها - [00:34:05](#)

يدل على الربوبية واكثر ما فيها ايضا الدلالة على الاسماء والصفات فمن عرف الله باسمائه عبده يا اخوان وعظمه. ولهذا قال عليه

السلام ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً. اكملوا - [00:34:25](#)

من احصاها دخل الجنة. احصاه لفظاً واحصاها. ما تيسر من معانيها وتعبد الله سبحانه وتعالى بها. وهناك تتضح العلاقة يا اخواني بين

توحيد الصفات وتوحيد الهوية ومعنى تعبد الله بها او دعا الله بها كما في الآية والله - [00:34:45](#)

ادعوا بها يتضمن الشيخ عبدالرحمن نوعية دعاء ما هما؟ دعاء المسألة. فيسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى ويسأله بالاسم المناسب

لحاجته يا غوفر اغفر لي الرحمن ارحمني. الثاني دعاء العبادة بحيث - [00:35:15](#)

يتعبد الله عز وجل بما تقتضيه هذه الاسماء. فان كل اسم له ايش يا اخوان؟ عبودية. عبودية كما العلماء عبودية فالسميع البصير يا اخ

محمد الايمان بان الله سميع بصير عليم - [00:35:35](#)

عبوديته ما هي بالنسبة لك المراقبة مراقبة الله عز وجل وهذا الذي ينبغي ان نغرسه الاخوان في نفوس ناشئة الاولاد والبنات معاني

اسماء الرب سبحانه وبحمده ومنها ما يغرس في نفوسهم مراقبة الله عز وجل. حتى اذا خلى الانسان بنفسه وربما - [00:35:55](#)

كان معه الشيطان عياداً بالله من ذلك. يستحضر ان الله سبحانه وتعالى عالم به مطلع فعلية فربما يكون هذا سبباً لحفظه. نعم يا

شيخ. احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه - [00:36:25](#)

والله عفيف ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حذر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا سنجد ان الله

يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع - [00:36:45](#)

وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما قدروا

الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة. وفي رواية - [00:37:05](#)

والجبال والشجر على اصبع. ثم يهذهن فيقول انا الملك وانا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء الثرى على

اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجته جاء حب والحظ - [00:37:25](#)

والحبر واحد الاحبار هم العلماء الكبار. الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا يعني بالثورة ان الله تعالى يجعل السماوات

على اصبع اصبع كم فيها من لغة يا اخوان؟ عشر لغات - [00:37:45](#)

والانملة تسع وجمعت في بيت في حد ذكرها وهمزة انملة ثلث وثالثه التسع في اصبع واختم وهمزة انملة للهمزة. من اثلث؟ فتحة

وظمة وكسرة وهمزة ثلث وثالثه. وش الثالث الانملة؟ الميم. الميم يا اخوان. انملة - [00:38:05](#)

يعني ايضا الميم ترد عليها الحركات الثلاث. ثلاثا في ثلاثة؟ تسعة. تسعة. تقول انملة انملة انملة. انملة انملة انملة. كم

صارت؟ تسعة. واضح عبد الرحمن؟ الاول - [00:38:45](#)

الحرف الاول ثلاث حركات والحرف الثالث ثلاث حركات ومع كل حركة من الحرف الاول ثلاث حركات والاصبع يا احمد نفس الشيء.

يعني همزة اصبع فثلثها والباء ايضا ثلثها واضحة لكن زادوا لغة عاشرة وهي اختتم باصبعي - [00:39:15](#)

هذه نعم لهجة دارجة. ما ادري قد يكون لها اصل. قد يكون لها اصل غالباً كلمات العامية اذا رجعت في القواميس خاصة الكلمات

العامية القديمة يندر ان تجد كلمة عامية الا ولا - [00:39:45](#)

قال انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع. والمآوى وثرى وشجر على اصبع والماء وثرى على اصبع وسائل

خلق على اصبع ثم يقول انا الله فيأتي مسلم ثم - [00:40:05](#)

ما يهذهن البخاري اقتصر على ثلاث وهذا اختصار. هنا مسألة يا اخوان وهي ان اللفظ اذا تكرر منكراً فانه يتعدد واذا تكرر معرفاً فانه

يتوحد. اذا تكرر معرفاً توحد واذا تكرر منكراً تعذب. تعطيني مثال من القرآن لهذا احسنت فان مع - [00:40:25](#)

العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. كم كم عسر؟ اثنين. واحد. العسر يا اخوان. ايه واحد ليش؟ لماذا؟ لانه معرف. فالثاني هو هو الاول. لكن اليسر كم اثنين اثنين ولهذا روي عن ابن عباس احمد انه قال ايش؟ لن يغلب عسرا يسرين رضي الله عن ابن عباس -

00:41:05

لا قرب ولا غث فلا غثنا ولا نحونا ولا. لكن هم المصادر لغتنا ونحونا. كيف يا احمد اخذ ابن عباس من هذه؟ لن لان العسر معرف واذا تعرف توحده واليسر منكر. واذا تنكر فانه فانه يتعدد. طيب ما علاقة هذه القاعدة بموضوع - 00:41:35

وهنا الاصبع حيث تكررت الاصابع بلفظ التنكير لانها ليست واحدة. وانما هي اصابعه. هذا الامر موجود عند بني اسرائيل في التوراة وموجود عندنا يا اخواني في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ان قلوب العباد - 00:42:05

بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها حيث يشاء. وجادة اهل السنة والجماعة التي اثرت عن الائمة كمالك والاوزاعي وسفيان واحمد ائمة السلف والليث امروها كما جاءت ما احلى هذا الكلام يا اخوان! كلام الائمة الاعلام والذي يطمئن به القلب. ويسلم - 00:42:35

فيه من المتاهات ومن الظلمات التي تنتهي بمن؟ اقحم عقله ونفسه وفلسفة اليونان وغيرها بصفات الرحمن سبحانه وبحمده. امروها كما جاءت بنا الى كيف وذكر الاصمغ وذكر اليد فانا اقول ثبت هذه على انها صفات لربنا سبحانه وتعالى لكن - 00:43:05

لا نكيف. وما قاله مالك رحمه الله لما سئل عن الاستواء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمن به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج من درسه. ما اراك محمد ساقه اراك يعني اظنك اذا ظميت الهمزة - 00:43:35

في اراء تكون بمعنى ايش؟ اظن يعني ارى هذا الشيء يعني اظنه هذه المقولة وردت عن شيخ مالك ربيعة بن عبد الرحمن المعروف في ربيعة الرأي يقول مالك امي تعممني وهو صغير. وترسلني الى ربيعة بن عبد الرحمن. فاخذ العلم اول ما اخذ عن ربيعة -

00:44:05

ربيع ايضا قال نفس المقالة الاسواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله رسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق. قالت هذه المقولة ايضا ام سلمة رضي الله عنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف كغير معقول والاقرار به - 00:44:35

امان الجحود او جحوده كفران او كما قالت رضي الله عنها هذا الكلام الذي ذكره مالك هل هو خاص بالاستواء يا احمد؟ لا ولهذا قال العلماء ان مالك هذا رحمه الله والائمة قبله ميزان لكل الصفات. معناها معلومات - 00:45:05

وكيف غير معقول غير مجهول. والايمن واجب والسؤال عنه. يسأل عن كيفيات صفات الرب عز وجل ولهذا لما سأل هذا الرجل مالك اطرق حتى علت له الرحماء العرق اترك سكت وعانت الروح حضر العراق لماذا؟ اخرج انه لا يعرف الجواب - 00:45:35

لا وربى لهؤلاء لا يعنيه ان يعرف او لا يعرف. فمالك القائل لمن سألته عن مسائل واجاب عن القليل قال انت مالك امام دار الهجرة

تقول كذا قال اذهب صح في ازقة المدينة وقل ان مالكا يكون - 00:46:05

ما يهمهم يا اخواني. قيل الناس وكلام الناس. لكنه سمع كلاما منكرا مبتدأ ما يليق بالرب سبحانه وتعالى. ولان الشيء انما تدرك كيفيته باحدى طرق ثلاث اما مشاهدته او مشاهدة تنظيره او خبر صادق عنه - 00:46:25

الكيفيات عموما انما تدرك باي شيء مشاهدة الشيء. يعني رأيتك بعينك يمكن تصوم تذكر كيفية اثنين مشاهدة نظيره رأيت شبيها له ويمكن تقوله. هذا يشبه كذا. ثلاثة وهم صادقون ورد خبر ان كيفية هذا الشيء كذا وكذا وكذا. وهل شيء من هذه الطرق موجود في

صفات الرب عز وجل - 00:46:55

كلا فما شاهدناه ولا نظير له سبحانه وبحمده ولا جاء خبر صادق عنها فكيف نقحم العقول في مثل هذه الامور فليس لنا الا التسليم بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بذلك تسلم القلوب وتصح - 00:47:25

العقول ويطمئنوا. المسلم لانه يصدر عن قال الله وقال رسوله. العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم العرفان. يعني مصادر العلم يا اخوان. اما ان نأخذ علمنا من قيل وقال ومن فلسفة ومن هذا الذي انظر بالامة وواقعها في هذه المخالفات - 00:47:55

العريضة التي ما زال كثير من الناس ولا قوة الا بالله يتعرض لها ويدفع ثمنها عظم النبي صلى الله عليه وسلم ربه تبسم عليه الصلاة والسلام ضحك وكان صلى الله عليه وسلم لا يستجمع ضاحكا - 00:48:25

لا انما كان ايش يا اخوان؟ كان يتبسم حتى بدأت انيا به. ثم قرأ الآية والعجب ان يمر هذا الحديث على بعض اهل العلم وله يد في الحديث ايضا فيقول انما ضحك النبي صلى الله عليه وسلم انكارا لقول الحول. ويا اخوانا هنا عجيبة. كيف - [00:48:45](#)
يضحك النبي صلى الله عليه وسلم لمنكر في صفات الرب عز وجل. وعليه السلام اذا سمع منكرا ماذا يقول؟ سبحانه الله الله اكبر يعظم الله عز وجل. فهل يتبسم على منكر سمعه - [00:49:15](#)

عجيب! ومع ان الحديث نص. ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ليش تصيحا لما قال الحق. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا. يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك. اين - [00:49:35](#)
جبارون اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبار هارون اين المتكبرون؟ نعم قال يطوي الله تعالى السماوات يأخذون بيمينه فيقول انا الملك. اين - [00:50:05](#)
بارون اين المتكبرون؟ في ذلك الموقف لا امر لاحد ولا ملك لاحد. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. الملك يومئذ الحق حق للرحمن وكان يوما على الكافرين اسيرا. ليس لاحد امر - [00:50:25](#)

في الدنيا يأمر الانسان وينهى لكن يوم القيامة لا امر ولا نهى. انما الامر لمن له الامر سبحانه وبحمده يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. سبحانه وبحمده - [00:50:55](#)
يطوي السماوات بيمينه. يأخذون بيمينه فيقول الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون كون في الدنيا ويأخذ العظيم يطويها ايضا. بيده الاخرى او بشماله كما في الرواية الثانية. ويقول عن ملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وهذا الحديث اورده المؤلف كالايضاح لمعنى الآية - [00:51:15](#)

السماوات مطويات بيمينه قبلها والارض جميعا قبضته يوم القيامة. فهذا الكون كله يقيه ربنا عز وجل ويجعله بيمينه وبيده الاخرى فما عظم الله عز وجل ومن عرف الله يا اخواني بهذه الصفات الجليلة العظيمة الواردة في كتاب ربنا وسنة رسوله صلى الله - [00:51:45](#)

عليه وسلم لا شك ان من عرفه عظمه ومن عظمه قدره وعنده سبحانه وبحمده. اما اذا اتينا الى النصوص بالتأويلات هناك لا قوة الا بالله يضعف تعظيم الله عز وجل. ولهذا انتهى الامر بمن خاض في هذه الامور لا سيما الكبار منهم - [00:52:15](#)
الى القلق والحيرة والرجوع في النهاية الى كتاب الله وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم معالي الجويني رحمه الله من المتكلمين الكبار لكنه في نهاية الامر تبين له ان هذا الطريق الذي سلكه ليس هو الطريق. وانما طريق الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:52:45](#)

ولهذا ورد عنه قوله لقد خضت البحر الخضم. وخليت اهل الاسلام وعلومهم وخص بالذي نهوني عنه. واليوم ان لم يتداركني الله برحمته فالويل لابن الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائزنا - [00:53:15](#)
عقيدة العجائز يا احمد ايش هي؟ فطرة الفطرة وكبار الذين ما لوثت فطرتهم هم اهل الفطرة يا اخوان. فهو يريد ان يموت على عقيدة بعد هذا العلم الطويل الكثير يتمنى الانسان ان يموت على عقيدة العجائز نعم. لكن من سلك الطريق والامثل والسبيل الاقوم - [00:53:45](#)

في هذا الامر العظيم يا اخوان لا ما يتمنى ان يموت عن عقيدة العجائز بل يعرف ربه ويعظم ربه ويقدر ربه سبحانه وبحمده. حديث عبدالله بن عمر يا اخوان تظن اثبات - [00:54:15](#)

صفة اليد لربه سبحانه وبحمده. وليد من صفات الرب عز وجل من الصفات الذاتية قد دل على ثبوتها لربنا عز وجل الكتاب والسنة سنة حديثة مشهورة ومن هذا حديث الذي بين ايديكم. واما القرآن فمثل قوله عز - [00:54:35](#)
معنفا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فمذهب وهي سن الجماعة انها اذان حقيقتان لا تماثلان ايدي المخلوقين. وامان وتعطيل فاولوهما كعادتهم فحيث اول اليد الى القوة والى ماذا؟ والى النعمة - [00:55:05](#)
من اشهرها يا اخوان هذه الآية لو تأملتموها امنعك ان تسجد لما خلقت بيدي. تلتها ظاهرة جدا في اثبات الصفة صفة اليد اللائقة

بجلال الرب سبحانه وبحمده. فلو كان المراد باليد القوة - 00:55:45

ماذا كان يقول ابليس؟ ايش يقول ابليس؟ لو كانت اليد بقوة ماذا يقول ها يا اخوان لكان وانا ايضا خلقتني بقوتك. بقوتك بيدك. فلا مزية لادم علي اليد القوة خلقت اذى بقوتك وخلقتني بقوتك وخلقت الكون كله بقوتك ونعمتك وقدرتك الى اخر ما يذكرون -

00:56:15

هذا ابليس ابدأ ابدأ. فلو كان المراد باليد بقوة لاحتج ابليس على الله ولقد قال ان ايضا خلقتني بقوتك لكنه لم يقل هذا. وفي حديث

الشفاعة المخرج في الصحيح يأتون الى ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر هم. خلقتك الله بيدك - 00:56:45

قالوا هذا لنوح على ابراهيم ولا يكون الانبياء. انما قالوا لادم عليه السلام فدل على ان اليد هنا هي اليد الحقيقية. ثم هنا يا اخواني

وصفت اليد كما عندكم وبالقمض وبالسط وبالاصابع وما اشبه ذلك - 00:57:15

وهل تكون هذه الامور للقوة؟ هل تكون لا يمكن ابدأ. لا يمكن ان تكون هذه الامور للقوة فدل هذا على ان المراد باليد اليد الحقيقية

الثابتة له تعالى. ونقول ما قال ما لك في الميزان - 00:57:45

ايش نقول يا احمد؟ اليد معلومة. غير مجهولة. وكيف؟ غير معقول. غير معقول ما ادري والايمان به واجب. والسؤال عنه اذا ما وقع

القوم يا اخواني في هذا التحريم حقيقة لانهم شبهوا اولاً. ولهذا يقول العلماء دائماً كل معطل - 00:58:05

مثل وكل ممثل معطل. هذا المعطل كيف مثل؟ مثل لانه اعتقد ان اثبات صفات الرب في اول الامر يستلزم الايش؟ التمثيل. فاخذ

ينفي في الصفات فراراً من التشبيه. فمثل اولاً ثم ثم عطل. اذا انه - 00:58:35

انما عطل لانه تصور ان صفات الرب مثل صفات المخلوقين. فراح ينفىها خوفاً من التمثيل. فوقف ما في اي شيء ولو انه يا اخواني

استشعر واستحضر ان صفات الرب عظيمة كما هو عظيم - 00:59:05

سبحانه وبحمده وان صفاته لا تماثل صفات المخلوقين بحال من الاعواء كما انه تعالى ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير. فلا مثيل

له في ذاته ولا مثيل له في ماذا - 00:59:25

اخوان ولا مثل له في صفاته. ولا سلك هذا المنهج سلمت له عقيدته وهي اعلی ما يملك الانسان ولعرف ربه وعظم ربه وعبد ربه

ووجد ربه. كلما حصل خلل في هذه الامور - 00:59:45

حصل الخلل في امور كثيرة فضعف تعظيم الله وضعفت مراقبة الله عز وجل والتجأ الناس الى مقهورين والى الموتى يدعونهم

ويذبون لهم ويتوكلون عليهم ويستعين بهم وينظرون ينظرون لهم ولو عرفوا الله لعظموه ولو عظموه لقدروه وعبدوه - 01:00:05

وافردوه بالعبادة سبحانه وبحمده. فالخلل جاء يا اخواني من عدم تعظيم ربي سبحانه وتعالى فتعظيمه وسيلة لعبادته سبحانه

وبحمده. وفقط الله واياكم الى عبادة ربنا وتعظيمه والى ان نقره سبحانه وبحمده - 01:00:35

والى ان نعرفه سبحانه وبحمده باسمائه وصفاته وبافعاله. وفق الله وبارك فيكم ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. بارك الله

فيكم. جزاكم الله خيراً قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - 01:01:05

وما انا من المشركين - 01:01:40